أين الصديق ؟

للشاعر الأديب عبد الخالق المسيري

المدرس بمدرسة الزقازيق الثانوية

كم أنادي الصديق من كل نفسي ... وهو ناءٍ كأنه رهنُ حبسِ
هل دواعي الهموم أعدته مني ... وابتلته مثلي بغم وتعس
فغدا كوكب السعود لديه ... عاثرًا واستحال كوكب نحس ؟
أم رآني حليف همّ ووجدٍ ... فغدا طالباً مجالس أنس
وانضوى تحت راية اللهو يمشي ... كانضواء الجنود تحت الدّرفس
حيث نيران لهوه وهواه ... ذاكيات من فعل طاس وكأس

إلى أن يقول :

وطيور الصفاء تشدو لديهم ... بأفانين من غناء وجرس
مجلس ضم ما تطيب له النفـ ... ـس ، وما شابهُ الزمان بوكس
ليتهم يذكرون صبًّا معنى ... غير أن الأيام تلهى وتنسى
فكأن لم أكن جليس صحاب ... ورفاق تركتهم منذ أمس
وكأني بهم قبيل من الخلـ ... ـق غريب ، لا من قبيلي وجنسي
أو كأني بهم رؤًى قد رأتها ... عين فكري ولم تُحقق بحسي
أو خيالات وامق عرضتها ... في دياجي الظلام جن لإنس
أو منام رأيته وتولى ... كل شيء فيه لمطلع شمس
قد نسوني كأنهم لي عدو ... يبتغي فرصة لوكسي وبخسي
فعلى رفقة الرخاء سلام ... حيث خابت فيهم ظنوني وحدسي

عبد الخالق المسيري